في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها
كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث
هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن
جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج فان قولك ادخل قرينة دالة على ما ذكرنا وتحقيقه
انه موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما اطلق على الفرد
الموجود منها باعتبار ان الحقيقة موجودة فيه فجا التعدد
باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع والفرق بينه وبين
النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم
الجنس نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا فاسد موضوع لواحد
من احاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه
واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن واذا اطلقتها
على الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة
باعتبار الوجود التعدد ضمنا فكذا النكرة تفيد ان ذلك
الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف
نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية
مستفادة من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة
فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى
انفسهما مختلفان واليه اشار بقوله وهذا في المعنى كالنكرة
يعني بعد اعتبار القرينة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام
المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك كعلم الجنس وهذه الاحكام اللفظية هي التي
اضطرتهم الى الحكم بكونه معرفة وكون نحو اسامة علما حتى
تكلفوا ما تكلفوا ويعلم مما ذكرنا من تقدير كلامه ان عود الضمير
في قوله وقد ياتي الى المعرف بلام الحقيقة اولى من عوده الى
مطلق المعرف باللام كما يشعر به ظاهر لفظ الايضاح والكون

هذا

هذا المعرف في المعنى كالنكرة يعامل معاملة النكرة كثيرا فيوصف
بالجمل كقوله ۝ ولقد امر على اللئيم يسبني ۝ وفي التنزيل كمثل الحمار
يحمل اسفارا على ان يحمل صفة للحمار وفيه الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون على ان قوله لا يستطيعون
صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان لان الموصوف
وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كذا في الكشاف وهو
صريح في ان اللام في المستضعفين حرف تعريف كما سنذكر عن
قريب وان كان اسما موصولا لا يصح هذا ايضا لان الموصول
ايضا يعامل معاملة هذا المعرف كما ذكر صاحب الكشاف ان
الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ۝ ولقد امر على اللئيم
يسبني فيصح ان تقع النكرة اعني قوله غير المغضوب عليهم وصفا
له فان قلت المعرف بلام الحقيقة وعلم الجنس اذا اطلقا على
واحد كما في نحو ادخل السوق ولقيت اسامة فهل اطلاقه على الحقيقة
ام مجاز قلت بل حقيقة اذ لم يستعمل الا فيما وضع له لان
معنى استعمال الكلمة في المعنى ان يكون الغرض الاصلي طلب
دلالتها على ذلك المعنى وقصد ارادته منها وانت اذا اطلقت
المعرف والعلم المذكورين على الواحد فانما اردت به الحقيقة
ولزم من ذلك التعدد باعتبار الوجود وانضمام القرينة
فهو لم يستعمل الا فيما وضع له وسيتضح هذا في بحث الاستعارة
وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق ۵
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم
يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن
بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي
شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره
وتحقيقه ان اللفظ اذا دل على الحقيقة باعتبار وجودها
في الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد او لبعضها اذ لا
واسطة بينهما في الخارج فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)